العمل بالعلم

فضيلة الشيخ

أ. د. عبد الله بن عبد الرحيم بن حسين البخاري

حفظه الله

miraath.net

ميراث الأنبياء

@miraathNet @miraath_net miraathNet miraathf

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

(قولوا خيراً تعرفونَ به، واعملوا به تكونوا من أهله، و لا تكونوا عُجُلاً مذاييعَ بُذُراً).[١]

المذاييع: جمع مذياع، وهم الذين يشيعون الفواحش، أو الذين لا يكتمون سراً، والبُذُر بضمتين، جمع بذور، والبذير: من بَذر الكلام بين الناس إذا أفشاه، ويطلق على النَّمام ومَن لا يستطيع كتم سره، قال الإمام الدارمي بعد أن روى أثراً عن علي رضي الله عنه بنحو أثر ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "المذاييعُ: البُذُر: كثير الكلام".[٢]

١-ما أخرجه الإمام أحمد في (الزهد) (ص٢٠١) و ابن المبارك في (الزهد) (رقم١٤٣٨ / ٥٠٣) و ابن أبي شيبة في (المصنف) (١٣ / ٢٩٢) من طرقٍ.

٢-(السنن) (رقم ٢٦٤ / ٩٨- باب العمل بالعلم وحسن الينة فيه

أخرج الخطيب في (اقتضاء العلم) (رقم١٤٩ / ص٩٠) بسنده عن وكيع عن إبراهيم ابن إسماعيل بن مجمع رحمه الله قوله:

"كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به".

فأنت ترى أنَّهم كانوا يتقلبون في الطَّاعات، و تأمل قوله (كنَّا) وهذا يعني أنَّ ذلك هو الذي كانوا عليه!!!.

(مقال العمل بالعلم)

يقول الإمام الحسن البصري رحمه الله فيما أخرجه الدارمي في (السنن) (رقم٣٦٨ / ١٢٠):

"العلمُ علمان: فعلمٌ في القلبِ فذلك العلمُ النَّافع، وعلمٌ على اللسان فذلك حجُّة الله على ابن آدم".

ومراده رحمه الله بعلم القلب: أي العلم الذي ينفع صاحبه فيعلمه ويعمل به، وكما قيل:

وإذا حلَّت الهداية قلباً نشطت في العبادة الأعضاءُ.

وأما علم اللسان: هو العلم الذي لم يعمل به صاحبه مع كونه نافعاً في أصله، وإنما لم ينفعه لأنَّه لم يعمل به فعاد عليه كَلاًّ! نسأل الله السلامة والعافية.

(مقال العمل بالعلم)

أخرج ابن أبي شيبة في (المصنف) (١٤ / ٥٥) و أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥ / ١٢) بإسنادٍ صحيح عن أبي مسلم الخولاني رحمه الله قال:

"العلماء ثلاثة: رجلٌ عاش بعلمه وعاش به الناسُ معه، ورجلٌ عاش بعلمه ولم يعش به أحدٌ غيره، ورجلٌ عاش الناس بعلمه وأهلك نفسه".

و مراده رحمه الله بهذا، أنَّ الأول عَلِمَ فعَملَ وعلَّمَ، وأمَّا الثاني فعلمَ وعملَ ولم يُعلِّم، وأمَّا الثالثُ فعلمَ وعلَّمَ ولم يعملْ! نسأل الله الثبات والعافية.

فتأمل أخي: هذه النصوص و الآثار بتمعنٍ ودقَّةٍ! واستعن بالله وأخلص في تحصيل العلم، وخذه عن أهله، و إيَّاك أنْ تحدثَ في العلم شيئاً خلاف السنَّة، فما أكثر مَنْ تكلَّم في العلم وهو مخالفٌ للسُّنَّةِ!! فاحذر أنْ تكون كذلك، فقد نصحتكَ،والله الموعد.

(مقال العمل بالعلم)